

روح المعاني

فكأنه قيل : إن الزقوم طعام الأثيم كالمهل عكر الزيت كما روي عن ابن عمر رضعنهما وجاء في حديث رواه الحاكم وغيره عن أبي سعيد مرفوعا وفيه فإذا قرب إلي وجهه يعني الجهنمي سقطت فروة وجهه وربما يؤيد بقوله تعالى : يوم تكون السماء كالمهل معقوله سبحانه : فكانت وردة كالدهان وقال بعض : عكر القطران وفي رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الصديد ومنه ما في حديث أبي بكر رضي الله عنه ادفنوني في ثوبي هذين فإنما هما للمهل والتراب رواية أخرى عنه رضي الله تعالى عنهما أذيب من ذهب أو فضة أو حديد أو رصاص وروي ذلك عن ابن مسعود قيل : وسمي ذلك مهلا لأنه يمهل في النار حتى يذوب فهو من المهلب معنى السكون وادعى بعضهم الأشرطاط وقد جاء استعماله في كل ما سمعت وقرأ الحسن كالمهل بفتح الميم وهو لغة فيه والجارو المجرور أو الكاف في محل رفع خبر مبتدأ محذوف والجملة استئناف لبيان حال الطعام أي هو كالمهل أو مثل المهمل وقوله D : يغلي في البطون .

45 .

- خبر ثان لذلك وقيل : حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور فيكون وصفا للطعام أيضا وقال أبو عبيد : هو حال من المهمل وقيل : صفة له لأن أل فيه للجنس نحو أمر على اللئيم يسبني ويعتبر داخلا في التشبيه وأنت تعلم أن غليان الطعام في البطن فيه مبالغة أما التشبيه بمهل يغلي في البطن فلا وقيب كالمهل أو الكاف خبر ثان لإن وجملة يغلي في البطون حال الزقوم أو الطعام أو وتعقب بأنه منع مجيء الحال من المضاف إليه في غير صور مخصوصة ليس هذا منها ومنع مجيئه من الخبر ومن المبتدأ وأجيب بأن هذا بناء على جواز مجيء الحال من الخبر ومن المبتدأ والمضاف في حكمه وأن ما ذكر من الصور التي يجيء الحال فيها من المضاف إليه لأن المضاف كالجاء في جواز إسقاطه ولا يخفى أنه بناء على ضعف وقيل : كالمهل خبر ثان والجملة حال من ضمير الشجرة المستتر فيه والتذكير باعتبار كونها طعام الأثيم أو لاكتسابها إياه مما أضيفت إليه نظير ما سمعت في البيت آنفا وهو تكلف مستغني عنه وقيل : الجملة على ذلك خبر مبتدأ محذوف ضمير الطعام أو الزقوم فإن كانت الجملة حينئذ مستأنفة فالبحت هين وإن كانت حالية عاد ما مر آنفا ولا أراك تظنه هينا وقيل : كالمهل حال من طعام وحاله معلوم وبالجملة الوجوه في إعراب الآية كثيرة وأنا أختار منها ما ذكرته أولا . وقرأ عمرو بن ميمون وأبو رزين والأعرج وأبو جعفر وشيبة وابن محيصن وطلحة والحسن في رواية وأكثر السبعة تغلي بالتاء الفوقية فكالمهل خبر ثان لإن و دملة تغلي خبر ثالث واتحاد المبتدأ والخبر متكفل باتحاد القراء تين معنى فافهم ولا تغفل .

- صفة مصدر محذوف أي غليا كغلي الحميم وجوز أن يكون حالا والحميم ما هو في غاية الحرارة خذوه على إرادة القول والمقول له الزبانية أي ويقال لهم خذوه فاعتلوه فجروه بقهر .

قال الراغب : العتل الأخذ بمجامع الشيء وجره بقهر وبعضهم يعبر بالثوب بدلا لشيء وليس ذاك بلازم والمدار على الجر مع الأمسك بعنف وقال اتل أعمش ومجاهد : معنى اعتلوه اقصوه كما يقصف الحطب والظاهر عليه التضمين أو تعلق الجار بخذوه والمعنى الأول هو المشهور وقرأ زيد بن علي والحجازيان وابن عامر ويعقوب فاعتلوه